



ينثر المسن حبوب القمح بكفين تروي حكايات عمره.. الفالسطيني «دويكات».. يزرع أرضه على وقع القنابل وأزيز الرصاص

الآذان وأزيز رصاص لا يكاد يتوقف، واصل دويكات عمله وحديثه: «الأرض غالية، وهناك شباب تقاوم الاحتلال في سبيل هذه الأرض، لذلك نحن نزرعها، لنقول للاحتلال أننا متمسكون بها».

بينما يواصل نثر الحبوب الذهبية، يقول دويكات لمراسلة وكالة أنباء (الأناضول) التركية «هذه أرضنا نعيش منها وعليها، وسوف أبقى أزرعها وأحميها بكل ما أملك، لنقول للاحتلال الصهيوني إننا متمسكون بها ولن نتخلى عنها أبداً».

ومنذ قرابة سنوات عشر بدأ المسن الفلسطيني الذي ينحدر من قرية (روجيب) قرب مدينة نابلس، زراعة الأرض التي استأجرها من صاحبها، رغم الخطر الذي يواجهه، فهي قريبة من حاجز (حوارة) العسكري، الذي يشهد مواجهات من حين لآخر بين مئات الشبان الفلسطينيين الغاضبين وقوات صهيونية.

وعلى وقع انفجارات تكاد تصمُّ

علي وحدي.. ولا يواجه المزارع دويكات الخطر وحده، وإنما يواجهه مزارعون آخرون في الأراضي المحيطة والقريبة، إلا أنهم يواصلون عملهم بلا خوف، فزراعة الأرض بالنسبة لهم أسلوب آخر لمقاومة الاحتلال.

وتشهد معظم المدن الفلسطينية، منذ ديسمبر الماضي مظاهرات ومواجهات بين شبان فلسطينيين والقوات الصهيونية، رفضاً لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، اعتراف بلاده رسمياً بالقدس (بشقيها الشرقي والغربي) (عاصمة) للاحتلال الصهيوني.

أخاف، فأنا أزرع أرضي وأحميها وأعتني بها، وسأبقى كذلك حتى أموت. هم (الجنود) يحاولون منعي باستمرار من العمل وفي بعض الأحيان يدخلون الأرض وهم يحملون بنادقهم ويسألونني ماذا أفعل؟ فأرد عليهم بأنني أزرع الأرض. وبعدها واصل عملي رغم وجودهم».

وبينما ينظر إلى أرضه البالغة مساحتها ٦ دونمات (الدونم يعادل ١٠٠٠ متر مربع)، بعد جلوسه لاستراحة قصيرة، يقول دويكات: «كل جيل يذهب يأتي بعده جيل يبقى متمسكاً بهذه الأرض. الأرض غالية على الفلسطينيين جميعاً وليست

الذي يواجهه المزارع المسن على ذلك، فهو يتعرض لمضايقات وتهديدات متواصلة من الجنود (الإسرائيليين) وخاصة في حالات التصعيد، وأثناء اندلاع المواجهات، إلا أنه لا يشعر بالخوف منهم، كما يؤكد.

ويقول «لم أفعل شيئاً حتى



ملمح يوسف المجاريش.. شيخ الثوار السوري

الملقبين بـ(شيخ الثوار) و(الحاجة عيشة).

وقد حمل شيخ المجاهدين (أبوبلال المجاريش) السلاح وهو على أبواب السبعين من عمره، وخاض غالبية معارك التحرير على ثرى حوران والقنيطرة، ولم تكن تنقصه عزيمته الفرسان ولا تخيفه ضخامة الحشود، فكان يتقدم الشبان في كل كرة بقلب غضنفر صنديد، ويتأخر عنهم عند العودة إلى الديار، فلاتسبق خطاه خطاهم حتى يطمئن أنهم جميعاً حاضرون أمامه، فهو كما قالوا «أب حنون لا يهتأ إلا باجتماعنا سالمين غانمين ومنصورين بإذن الله».



لعائشة المحمد صاحبة لقب (الحاجة عيشة)، التي اشتهرت بمقولة «أرجعوا إلى الله»، في أثناء مخاطبتها لعناصر من الفصائل العسكرية. ونشرت شبكة (شام) الإخبارية

وكان قد اعتقل من قبل قوات النظام قبل الثورة، وتم إطلاق سراحه قبيل اندلاعها في عام ٢٠١١.

واشتهر شيخ الثوار بمشاركته في القتال في صفوف الفصائل ضد قوات الأسد في عدة معارك، وطلب مراراً منهم وخاصة (ألوية حوران) التوحد في تشكيل واحد.

ويبلغ المقاتل من العمر أكثر من ٧٠ عاماً، وقد استشهد إثر غارة يعتقد أنها روسية استهدفت نقطة للجيش الحر، قرب مسقط رأسه في بلدة صيدا شرقي مدينة درعا.

قوات النظام أثناء مشاركته في الاحتجاجات السلمية أربع مرات.

استشهد المقاتل من العمر أكثر من ٧٠ عاماً، وقد استشهد إثر غارة يعتقد أنها روسية استهدفت نقطة للجيش الحر، قرب مسقط رأسه في بلدة صيدا شرقي مدينة درعا.

استشهد المقاتل السبعيني يوسف طلحة عثمان المجاريش المعروف بـ(شيخ الثوار) يوم السبت الموافق ٣٠ يونيو ٢٠١٨ إثر قصف لقوات النظام على ريف درعا، جنوبي سورية.

كما لقبه البعض بـ(عمر المختار) نسبة إلى المجاهد الليبي، الذي يعتبر أشهر المقاومين العرب والمسلمين ضد الاحتلال الإيطالي لليبيا على مدى عشرين عاماً من عام ١٩١١ حتى عام ١٩٣١ القرن الماضي.

وشارك المجاريش في الثورة السورية بكل مراحلها، واعتقلته